وكان ورثه عن ابيه فناداه طالم فخرج اليه ورحب به وادخله
الحجر وسأله عما قصد له فقص عليه خبره وشكا حاله وما
ناله فرق له مغاوض ثم اقبل عليه وقال له ان من الهمه
لا تنفر من مطالبة عدوك وان تستفرغ جهدك في ابتغا
دفعه وهلكه وانه كان يقال رب حيلة انفع من قبيلة
وكان يقال الموت في طلب الثار خير من الحياة في العار
وكان يقال اذا طالبت عدوك بالقوة فلا تقدم عليه حتى
ضعفه عنك واذا طالبته بالمكيدة فلا يقطع امرك عندك
وان كانت عظيما والراي عندي ان تنطلق معي الى وكرك
الذي انتزع منك قهرا فلعلي اهتدي الى وجه مكيده في تمكينك
منه فان افضل الراي ما تمشى على الرأيه ولهذا قال الراي يفسد
من ثلثة اشيا اخبثها ان تكثر الشركا فيه واذا كان كذلك انتشر
الراي والتدبير وبطل والثاني ان يكون الشركا متحاسدين
متنافسين فيدخل الهوا والبغي فيفسد والثالث تمليك التدبير
من غاب عن الامر المدبر دون مباشرته فاذا كان كذلك دخله
الخلل من المباشره وفوت الغرض ثم تدبير المتمو [illegible]
مستبين على يقين النفار فانطلقا معا الى ذلك الحجر فتامله
مغوض وعلم ما اراد علمه من امره ثم اقبل على طالم قد شاهدت
من امر مسكنك ما فتح لي من باب المكيده ويتعرى لي عن وجه الراي
ما ابهم في البدعه وكان يقال الراي مرآة العقل من
اردت ان تنظر عقله فاستشره وكان يقال افضل الراي
ما اجادت الفكر نشده واحكمت الرويه عقده وكان يقال الراي
سنن العقل وما كان [illegible] اليسوف ما يولغ في [illegible] فا حد

وضغله

٦

مغله

وضغله وكان يقال اجود الاراء امكنه انتجانه واطيل تامله وكان
يقال كل راي لم تمخض فيه الفكر ليلة كامله فهو مولود من غير تمام
ثم قال الطالم خرجي وبت الليله عندي لانظر ليلتي هذه ما ينفتح لي من المكيده
نفعلا وبات مغاوض متفكرا في ذلك وجعل طالم يتامل مسكن مغوض فرآ
من شعنته وطيب تربته وحصانته وكثره من نقله ما انشب له
انجابه وحرضه عليه واطلق يدير الحيله عليه في غصبه ونفي مغوض
عنه وكان يقال اللئيم كالنار اكرامها اضرامها وكالحية
سلبيها وتبيغها ضر يقها وكان يقال اذا كانت الاساه طبعا لم يملك
لها الاحسان دفعا وكان يقال العاقل يقدم التجريب على التقريب
والاختبار على الاختيار والثقة على المقة فلما اصبحا قال مغوض لطالم
اني رايت ذلك الحجر موضع بعيد والحصانه ما صرف نفسك عنه
وهل اعينك على اختيار مسكن بهذا المكان الموافق فقال طالم هذا لا
يمكنني لان لي نفسا تملك لبعد الوطن حنينا ولا تملك مع السكون
سكونا وكان يقال دلايل الوفا ستجده بر الاباء والامهات وصلة
الاهل والقرابات والنزاع الى الوطن والجزع لفقد السكن والحزن
لفراق الاخلا والصبر على مداراة الاخوان وكان يقال الغريب
ميت الاحبا فقد اعاده البين الثرا بعد غنى وقيل ان حروف
الغربه استمدها الله على محصول الغربه فالغين من غربة وغيبه
وغبن وغم وغله والرا من الحزن وغيره وغول وهي كل مهلكه
والرا من ردع وردا وهو الهلاك والبا من بلا وبلوا وبوس
وبرح وهي الداهيه وبوار وهو الهلاك والها من هون وهول
وهم وهلك فلما سمع مغاوض ما قال له الطالم وما نطق به من الغربه
ومن الرغبه في وطنه فقال مغوض اني اريد ان تذهب بنا هذا الجمع
فنحتطب حطبا ونربط حزمتين فاذا اقبل الليل انطلقنا الى عش [illegible]

Copyright © King Saud University